صفحات من كتاب..

الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد

عماد الكاظمي

سلسلة

حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنا مِنْ حُسَيْنٍ

-١٠-

صفحات من كتاب ..

الرد على المتعصب العنيد

المانع من ذم يزيد

عمـــاد الكاظمي

الكتاب: صفحات من كتاب الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد.
إعداد: عماد الكاظمي.
الناشر: جمعية "أبو طالب عليه السلام" العراق / الكاظمية.
المطبعة: دار الضياء / النجف الأشرف.
الطبعة: الأولى.
تأريخ الطبع: ١٤٣٣هـ ٢٠١١م
العدد: (١٠٠٠)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٧٦٢) لسنة ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على النبي الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين..

إنَّ مَنْ يطلع على التأريخ الإسلامي بتأملٍ يرى أنَّ القضية الحسينية قد نالت من الخلود ما لم يكن في غيرها من القضايا الأخرى، وذلك للحدث الكبير الذي جرى في ذلك من قتل سيد شباب أهل الجنة الحسين بن علي (عليه السلام) على يدي غلام بني أمية يزيد بن معاوية، وما أحدث تولي هذا الفاسق من أحداث في البلاد الإسلامية والمسلمين خلال السنوات الثلاث التي تسلطَ فيها على المسلمين، فقد كُتبت عدة مؤلفات وبحوث تناولت النهضة الحسينية التي قام بها الإمام الحسين (عليه السلام) ضد الأمويين عندما آلَ الأمر بأنْ يكون يزيد هو الخليفة عليهم، فأبى الحسين ذلك حيث قال كلمته المشهورة عندما طُلبَ منه البيعة ليزيد: (إنّا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، ومحل الرحمة، بنا فتح الله وبنا يختم، ويزيد رجل فاسق، شارب الخمر، قاتل النفس المحترمة، معلن بالفسق، ومثلي لا يبايع مثله)، حيث بيَّن (عليه السلام) حقيقة مَنْ يريد أنْ يتولى أمور المسلمين –اليوم– بعد تلك الصفحات المشرقة من تأريخ الإسلام، فامتنع من ذلك وقدَّم نفسه وأهل بيته قرباناً للدفاع عن الشريعة

المقدسة. فهذا الحدث كان له أثر في حياة المسلمين، بل في حياة الإنسانية لما فيه من القتل والسبي لآل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فاستنكره الصحابة والعلماء والفقهاء إلا مَنْ شَذَّ منهم حيث انحرافه عن أهل البيت (عليهم السلام)، أو تزلُّفه للأمويين والحكام، أو جهله بأحكام الشريعة المقدسة، حتى وصل الانحراف ببعضهم بأنْ يصف يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن هند آكلة الأكباد بخليفة المسلمين، ويصف سيد شباب أهل الجنة الحسين بن علي بن أبي طالب بن فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين بأنه خارج على إمام زمانه، وهذه من المصائب العظمى التي ابتليت بها الأمة الإسلامية حيث هؤلاء المنحرفين ممن يدَّعون العلم والفقه، فضلاً عن الكذابين في الحديث ..

ونحن في هذه الصفحات نحاول نشر مقتطفات من رسالة تتعلق بهذا الأمر وهي رسالة للعلامة ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) يردُّ فيها على الشيخ عبد المغيث الحنبلي (ت٥٨٣هـ) الذي كان يمنع من لعن يزيد بن معاوية وألَّف رسالة بعنوان (فضائل يزيد) رداً على ابن الجوزي الذي قال بلعنه، فكتب ابن الجوزي رسالة يرد فيها عليه عنوانها: (الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد) فهي رسالة لطيفة ومهمة وقد قام بتحقيقها الدكتور "هيثم عبد السلام محمد" اعتماداً على نسختين خطيتين وطبعت في دار الكتب العلمية في بيروت مع مقدمة موجزة عن حياة هذين

العالمين والأقوال الواردة من علماء المسلمين في لعن يزيد بن معاوية فجزاه الله تعالى على ذلك الجهد الكريم، وبارك الله له هذا الجهد وذاك الجهاد الذي عاناه في سبيل نشر هذا الكتاب، وما بيَّنه من تعليقات مهمة في الكتاب ..

ولأهمية هذه الرسالة حاولت بعجالة مع كثرة الأشغال وضيق الوقت أنْ أقتطف بعضاً من صفحات الكتاب من حيث مقدمة المحقق لأهميتها ومن أصل الرسالة لابن الجوزي ونشره بين المسلمين ليطلعوا إجمالاً على تلك الكلمات التي صدرت عن علمٍ من أعلام المسلمين في هذه المسألة مع بيان بعض التعليقات التي صدرت من المحقق وقد وضعتها في الهامش بين قوسين (المحقق) أو بعض التعليقات التي أردنا أنْ نذكرها ونبينها فقد وضعتها بين قوسين (الكاظمي)، لم أبتغِ من هذا العمل سوى إحياء أمر آل البيت (عليهم السلام) ونشر تراثهم ومحاولة التعريف بحقيقتهم لَمَنْ ضلَّلته كلمات المنحرفين والمندسين بين المسلمين ..

أملنا أنْ يكون في عملنا جزءً من الفائدة لإخوتنا المطالعين والباحثين ونسأله تعالى أنْ يتقبله بأحسن قبوله إنه سميع مجيب..

عماد الكاظمي
الكاظمية المقدسة
الأحد ١ محرم الحرام ١٤٣٣هـ
٢٠١١/١١/٢٧م

مقدمة المحقق:

أما بعد، فهذا سفر من أسفار "ابن الجوزي" سطر فيه عصارة عقله، وذرابة لسانه، لإحقاق الحق، وإبطال شبه المعاندين، فهو يرد في هذا الكتاب على "عبد المغيث الحنبلي" الذي تولى نصرة يزيد بن معاوية، والدفاع عنه ... وتكمن أهمية الكتاب هو أنه امتاز بميزتين، وهي:

١– الجرأة والشجاعة: فالتكلم في موضوع يزيد يعتبر من الأمور الحساسة، ومَنْ يتكلم فيه يلقى الصد والنفور من الناس، وينظر إليه بشزر ويكون موضع تهمة وريبة !! وقد نالني من هذا نصيب وافر عند تحقيق الكتاب ...

٢– حسن العرض ودقته: مما لا يخفى على القارئ الكريم ما في كتب التاريخ من الروايات المتناقضة والمتضاربة والمكذوبة وخاصة في مقتل الحسين رضي الله عنه إلا أنّه مع هذا فقد كتب "ابن الجوزي" عن هذه الأحاديث بكل نزاهة وأمانة ...

ومما دفعني إلى دراسة هذه المخطوطة هو إظهار الحق وانتصار لآله (صلى الله عليه وسلم) وإزالة خطأ شائع لدى عوام الناس وعلمائهم، وقد حرصتُ في عملي على إظهار الحقيقة كما

هي دون تهويل أو تزوير، وقد كلفني ذلك الجهد الجاهد في سبيل إظهار هذا العمل، ويعود ذلك إلى عدة أسباب، وهي:

١– سوء كلتا المخطوطتين اللتين عثرت عليهما وقمتُ بتحقيقهما.

٢– ما تتعرض إليه المخطوط من مقتل الحسين وكيفية ذلك، مما يجعل القلب يعتصر، والدمع ينهمل، بالإضافة إلى مأساة قتال أهل المدينة ومكة على يد يزيد، ولا تظن بنا سوء ونحن نقول مثل هذا القول، فقد قال ابن كثير في "البداية والنهاية": (فكُلُّ مسلم ينبغي له أنْ يحزنه قتله "رضي الله عنه"، فإنه من سادات المسلمين، وعلماء الصحابة، وابن بنت رسول الله التي هي أفضل بناته، وقد كان عابداً وشجاعاً وسخياً).

٣– ما تعرَّضتُ إليه من اللوم والعتاب من الأصحاب والأصدقاء الذين يرون أنَّ التفكير في مثل هذا الموضوع لا يجوز فضلاً عن الكتابة أو التحقيق فيه.

وأخيراً لا يسعني إلا أنْ أشكر من مدّ يد المساعدة، وأن يفتح بصائر من عاد (عاند)، وأنْ يجعله في صالح أعمالي، وأنْ يحشرني مع نبيه وآله.

ابن الجوزي:

جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي التيمي البكري البغدادي الحنبلي، أبو الفرج المعروف بابن الجوزي نسبة إلى مشرعة الجوز (من محلات بغداد)، أو نسبة إلى فرضة من فرض البصرة يقال لها جوزة، أو محلة بالبصرة تعرف بمحلة الجواز. ولد ببغداد سنة (٥٠٨هـ) أو (٥١٠هـ)، ومات أبوه وعمره ثلاث سنين. وكان في صباه ديناً، لا يخالط أحداً، ولا يلعب مع الصبيان، وكان أهله تجاراً في النحاس. ولما ترعرع جاءت به عمته إلى مسجد محمد بن ناصر الحافظ، فلزم الشيخ يقرأ ويسمع عليه الحديث، وتفقه على عدد من الشيوخ، وروى عنه خلق، برع ابن الجوزي في العلوم الشرعية المختلفة، وكان له المؤلفات العديدة في كُلّ علم، وتفرد بفن الوعظ الذي لم يسبقه إليه أحد ولم يلحق، وقد وعظ وهو ابن عشرين سنة أو دونها، وحضر مجالس وعظه الأمراء والوزراء والعلماء، وسمعه الخلفاء ونساؤهم ..

توفي في بغداد، ليلة الجمعة بين العشاءين في (١٢ شهر رمضان ٥٩٧هـ) وحملت جنازته على رؤوس الناس، وكان الجمع

كثيراً جداً، وكان يوماً مشهوداً، ودفن بباب حرب في الجانب الغربي من بغداد بالقرب من الإمام أحمد بن حنبل.

عبد المغيث الحنبلي:

عبد المغيث بن زهير بن علوي الحربي البغدادي، أبو العزّ، ولد سنة (٥٠٠هـ) تقريباً. كان صالحاً متديناً، صدوقاً أميناً، حسن الطريقة، جميل السيرة، حميد الأخلاق، مجتهداً في اتّباع السنة والآثار !!، وهو ثقة، سافر إلى دمشق وحدَّث بها، وهو يشبه الإمام أحمد غير أنه كان قصيراً !! [1]

---

[1] ولكن لا أدري كيف تُجمع هذه الصفات مع القول والتسأليف في أمثال "يزيد بن معاوية بن أبي سفيان" واختلاق الأحاديث والأباطيل والتقرب للأمويين والتمجيد بهم، وتأذية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والرد على الآيات القرآنية التي تعرضت لقتل النفس المحترمة بالرضا أو السكوت أو عدم رفض الجريمة بقتل سيد شباب أهل الجنة الحسين بن علي (عليه السلام) الذي قال فيه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بنص الترمذي: (حسينٌ منّي وأنا من حسين، أحبَّ اللهُ مَنْ أحبَّ حسيناً، حسينٌ سبطٌ من الأسباط). (الكاظمي)

ومما يجب ذكره هو أنه لم يكن واسع العلم والمعرفة، فقد ذكر ابن الجوزي شيئاً من هذا، وقال الذهبي فيه: (له غلطات تدل على قلة علمه). [1]

توفي في (١٣ محرم الحرام ٥٨٣هـ)، ودفن بدكة الإمام أحمد مع الشيوخ الكبار.

---

[1] قلت: قد جرت العادة عند ذكر العلماء المتقدمين نعتهم بكل ما هو جميل ولطيف وإيجاد المخارج لما يقعون فيه من أخطاء، حتى أصبحنا متيقنين بأنهم لا يخطئون !!، وأنهم مصيبون، وأنّ ما يقولونه، أو يفتون به، لا يمكن أنْ يكون مبناه الهوى، أو التزلف، والتقرب إلى السلطان، وأصبح من العسير أنْ نردَّ كلام مَنْ (سبقنا) من العلماء، وإنْ كان بيننا وبينهم فترة قصيرة من الزمن، ودراسة "عبد المغيث" تثبت خطأ هذا، فهو كثير الأخطاء ليس بواسع العلم ويفتي ويكتب من الكتب، لا من أجل الحق، بل من أجل مآرب أخرى !! ومما لا شك فيه أنه ليس هو وحده من المتقدمين على هذه الشاكلة !! (المحقق)

سبب تأليف الكتاب:

يعود سبب تأليف الكتاب كما ذكره "ابن الجوزي" في مقدمته إلى أنه سُئل في أحد مجالس الوعظ عن جواز لعن يزيد ؟ إذ من المعلوم أنّ "ابن الجوزي" كان في زمانه واعظ بغداد، وفيها فرق مختلفة، وله حاسدون، فكان دائماً محل سؤال، وقد تكون هذه الأسئلة من أجل إعجازه واستفزازه ... وكان من جملة الأسئلة، مسألة لعن يزيد ؟

– فقال ابن الجوزي: السكوت أصلح.

– فقالوا له: نعلم أنّ السكوت أصلح، ولكن هل يجوز لعنه ؟!

– فقال: ما تقولون في رجل وَلِيَ ثلاث سنين، في السنة الأولى قتل الحسين، في الثانية أخاف المدينة وأباحها، وفي الثالثة رمى الكعبة بالمجانيق وهدمها ؟!

– فقالوا: نلعن ؟

– فقال: فالعنوه.

فلعنه "ابن الجوزي" على المنبر ببغداد بحضرة الإمام الناصر وأكابر العلماء، وقام جماعة من الجفاة من مجلسه فذهبوا، فقال : (ألا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ).[1]

فتصدَّى للرد على "ابن الجوزي"، "عبد المغيث الحنبلي" وألف كتاباً في (فضائل يزيد)، فقام ابن الجوزي فردَّ عليه، وألَّفَ هذا المصنّف وسَمَّاه (الرد على المتعصب العنيد المانع من ذمِّ يزيد) فقامت العداوة بينهما، ولابد من الإشارة إلى أنَّ كتاب (فضائل يزيد) لعبد المغيث الحنبلي ليس هو موضع استهجان واستنكار ابن الجوزي وحده.

فقد قال ابن الأثير فيه: (أتى فيه بالعجائب).

وقال ابن كثير فيه: (أتى فيه بالغرائب والعجائب، وقد ردَّ عليه ابن الجوزي، فأجاد وأصاب).

وقال الذهبي فيه: (أتى فيه بالموضوعات!). وقال أيضاً : (أتى بعجائب ... لو لم يؤلفه لكان خيراً).

وإنَّ العداوة والخلاف بين "ابن الجوزي" و"عبد المغيث" قد اشتهرت وانتشرت في أرجاء بغداد ...

---

[1] سورة هود: الآية ٩٥

مسألة لعن يزيد:

اتفق العلماء على فسق يزيد. ولم يخالف في ذلك إلا مَنْ لا يُعبأ به، منهم: ابن العربي.

واختلفوا بعد ذلك في مسألتين:

أولاً: تكفيره: فقد انقسم فيه العلماء على قسمين:

أ– إنه كافر.

ب– قالوا بعدم كفره.

ثانياً: لعنه: وقد انقسم العلماء فيه إلى قسمين:

أ– جواز لعنه.

ب– لا يحبونه، ولكن لا يُجَوِّزونَ لعنه.

أقوال في يزيد:

أحببت أنْ أذكر هنا كلام الأئمة العلماء من علماء المسلمين المشهود لهم بالعلم والتقوى والفضل حول يزيد وما يقولونه فيه، ليتضح للقارئ الكريم أنَّ نصرة يزيد وموالاته ليس من الدين في شيء، إنْ لم نقل إنها معصية.

١– الصواعق المحرقة، ابن حجر /٢٢١:

روي عن عمر بن عبد العزيز أنه كان يضرب عشرين سوطاً لمن سمّى يزيد أمير المؤمنين.

٢– وفيات الأعيان، ابن خلكان ٣/٢٨٧:

ما نقله عن الفقيه الشافعي (الكيا الهراسي) عندما (سُئِلَ) عن يزيد فقال: (إنه لم يكن من الصحابة، وُلِدَ في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأما قول السلف؛ ففيه قولان، تلويح وتصريح، ولمالك قولان؛ تلويح وتصريح، ولأبي حنيفة قولان؛ تلويح وتصريح، ولنا قول واحد؛ التصريح دون التلويح، وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب بالنَّرد، والمتصيِّد بالفهود، ومدمن الخمر !).

٣– روح المعاني، الآلوسي ٢٦/٧٣:

قال ابن الجوزي في (السر المصون): (من الاعتقادات العامة التي غلبت على جماعة مُنتسبين إلى السنة أنْ يقولوا: إنَّ يزيد كان على صواب، وإنَّ الحسين رضي الله عنه أخطأ في الخروج عليه، ولو نظروا في السِّيَر لعلموا كيف عُقدت له البيعة، وألزم الناس بها، ولقد فُعِلَ في ذلك كل قبيح، ثم لو قدَّرنا صحة عقد البيعة فقد بَدَتْ منه (بَوَادٍ) كلها تُوجب فسخَ العقد، ولا يميل إلى ذلك إلا كل جاهل عامي المذهب يظن أنه يغيظ بذلك الرافضة).

٤– الذيل على الروضتين، أبي شامة /٢٣:

(سُئِلَ) ابن الجوزي عن لعن يزيد، فقال: (قد أجاز أحمد بن حنبل لعنته، ونحن نقول ما نحبه لما فعل بابن بنت نبينا، وحمله آل رسول الله "صلى الله عليه وسلم" سبايا إلى الشام على أقتاب الجمال، وتجرؤه على الله ورسوله. فإنْ رضيتم بهذه المصالحة في قولنا ما نحبه، وإلا رجعنا إلى أصل الدعوى، يعني جواز لعنته).

٥– التذكر، القرطبي ٦٤٣/٢:

قال بعد أن ذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم "من هلاك هذه الأمة على يدي غلمة من قريش" : وكأنهم والله أعلم يزيد، وعبيد الله بن زياد، ومن تنزل منزلتهم من أحداث ملوك بني أمية، فقد صدر عنهم من قتل أهل بيت رسول الله "صلى الله عليه وسلم" وسبيهم، وقتل خيار المهاجرين والأنصار بالمدينة وبمكة، وغيرها .. وبالجملة فبنو أمية قابلوا وصية النبي في أهل بيته وأمته بالمخالفة والعقوق، فسفكوا دماءهم، وسبوا نساءهم، وأسروا صغارهم، وخربوا ديارهم، وجحدوا فضلهم وشرفهم، واستباحوا لعنهم !!، وشتمهم !!، فخالفوا رسول الله في وصيته، وقابلوه بنقيض

مقصوده وأمنيته، فواخجلتهم إذا وقفوا بين يديه!، وا فضيحتهم يوم يُعرضون عليه ! [١]

٦– ميزان الاعتدال، الذهبي ٤/٤٤٠:

قال في يزيد: مقدوح في عدالته، ليس بأهل أنْ يروى عنه، وقال أحمد بن حنبل: لا ينبغي أنْ يُروى عنه.

٧– سير أعلام النبلاء، الذهبي ٤/٣٦:

ويزيد ممن لا نسبُّه، ولا نحبه، وله نظراء من خلفاء الدولتين . (أي الأموية والعباسية).

٨– قال التفتازاني في شرح العقائد النسفية /١٨٠ – ١٨١:

والحق أنَّ رضاء يزيد بقتل الحسين رضي الله عنه واستبشاره بذلك وإهانته أهل بيت النبي "صلى الله عليه وسلم" مما تواتر معناه وإنْ

---

[١] استعرض القرطبي (ت٦٧١هـ) ما يتعلق بمقتل الإمام الحسين (عليه السلام) في كتابه (التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة)، وقد تم جمع ما يتعلق بالمقتل وإصداره في كراس خاص تحت عنوان (مقتل الإمام الحسين "عليه السلام" عند القرطبي) وتم طبعه عام ١٤٣٢هـ مستقلاً أولاً، وطبع طبعة أخرى ضمن إصدارات الشؤون الفكرية والثقافية للعتبة الكاظمية المقدسة الإصدار رقم (١٦) مجموعاً مع كراس "مآتم النبي على الحسين الشهيد". (الكاظمي)

كان تفاصيلها آحاداً، فنحن لا نتوقف في شأنه، بل في إيمانه، لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه.

٩– شرح المقاصد، التفتازاني، ٢/٢٢٤:

وأما ما جرى بعدهم من الظلم على أهل البيت النبي فمن الظهور بحيث لا اشتباه على الآراء، إذ تكاد تشهد به الجماد وتنشق الصخور. ويبقى سوء عمله على كَرِّ الشهور ومر الدهور، فلعنة الله على مَنْ باشر، أو رضي، أو سعى، ولعذاب الآخرة أشد وأبقى.

فإنْ قيل: فمن علماء المذهب مَنْ لم يجوز اللعن على يزيد مع علمهم بأنه يستحق ما يربو على ذلك ويزيد ؟!

قلنا : تحامياً عن أنْ يرتقي إلى الأعلى فالأعلى.

١٠– روح المعاني، الآلوسي ٢٦/٧٣:

أنا أقول الذي يغلب على ظني أنّ الخبيث لم يكن مصدقاً برسالة النبي "صلى الله عليه وسلم" وأنّ مجموع ما فعل مع أهل حرم الله تعالى، وأهل حرم نبيه "صلى الله عليه وسلم" وعترته الطيبين الطاهرين في الحياة وبعد الممات، وما صدر منه من المخازي ليس بأضعف دلالة على عدم تصديقه من إلقاء ورقة من المصحف الشريف في قذر !، ولا أظن أنّ أمره كان خافياً على أجلّة

المسلمين إذ ذاك، ولكن كانوا مغلوبين مقهورين لم يسعهم إلا الصبر ليقضي الله أمراً كان مفعولاً، ولو سلم أنَّ الخبيث كان مسلماً فهو مُسْلِمٌ جَمَعَ من الكبائر ما لا يحيط به نطاق البيان، وأنا أذهب إلى جواز لعن مثله على التعيين، ولو لم يتصور أن يكون له مثل الفاسقين، والظاهر أنه لم يتب، واحتمال توبته أضعف من إيمانه، ويلحق (به) ابن زياد، وابن سعد، وجماعة، فلعنة الله عز وجل عليهم أجمعين، وعلى أنصارهم وأعوانهم وشيعتهم ومن مالَ إليهم إلى يوم الدين ما دمعت عين على أبي عبد الله الحسين).

١١– تفسير المنار، محمد رشيد رضا، ٣٦٧/٦:

قال: (ومن هذا الباب خروج الإمام الحسين سبط رسول الله "صلى الله عليه وسلم" على إمام الجور والبغي الذي ولي أمر المسلمين بالقوة والمكر ! يزيد بن معاوية خذله الله، وخذل من انتصرَ له من الكرامية والنواصب !).

وأخيراً، لابد لي من الإشارة إلى أنني لم أقصد جمع كُلّ ما قيل في يزيد، وإنما ذكرتُ ما ظهر لي أثناء التحقيق، وليتَّضح بعد ذلك للمسلم أنَّ الانتصار له ومحبته ليس من الإيمان في شيء.

وصف المخطوط:

توجد نسختان للمخطوط، وهي:

١– مكتبة الأوقاف ببغداد.

(وهي) نسخة تتكون من (٧) ورقات وهي تقع بعد كتاب "عوارف المعارف" للسهروردي ويقعان في مجلد واحد تحت الرقم ١٢٢٢٣/٢

٢– نسخة دار المخطوطات.

وهي نسخة مليئة بالأخطاء، رديئة الخط، تتكون من (١٤) ورقة، وتقع هذه المخطوطة مع كتاب آخر يسمى "الحجية"، ويقعان في مجلد واحد تحت الرقم ٣٧٨٨٠

كلام ابن الجوزي في كتابه:

الحمد لله الذي نجانا بالعلم من موافقة الضلال والأهـــواء، وسلَّمنا من مرافقة الجهال الغوغاء، وأشـــهد أنْ لا الـــه إلا الله وحده لا شريك له، شهادة الموقنين العلماء، وأنَّ محمـــداً عبـــده ورسوله، سيد المرسلين، وخاتم النبيين، وعلى أهل بيته الطاهرين الفضلاء، وعلى أصحابه وأتباعه إلى يوم الحشر والجزاء وسلم.

– سألني سائل في بعض مجالس الوعظ عن يزيد بن معاوية وما فعل في حق الحسين رضي الله عنه، وما أمر بـــه مـــن نهـــب المدينة، فقال لي: أيجوز أنْ يُلعن ؟

– فقلت: يكفيه ما فيه، والسكوت أصلح.

– فقال: قد علمتُ أنَّ السكوت أصلح، ولكن هل يجـــوز لعنته ؟

– فقلت: قد أجازها العلماء الورعون، منهم أحمـــد بـــن حنبل.

فبلغ كلامي إلى شيخ قد قرأ أحاديث مروية، ولم يخرج من العصبية العامية، فأنكر ذلك، وصنف جزءً لينتصر فيـــه ليزيـــد. فحمله إليَّ بعض أصحابي، وسألني الرد عليه.

فقلت له: ما زلتُ أعرف هذا الشيخ بقلّة العلم والفهم، وإنما يُحدث مَنْ يفهم... وهذا الشيخ لا يعرف المنقولات، ولا يفهم المعقولات، لكنه يقرأ الحديث، ولا يعرف صحيحه من سقيمه، ولا مقطوعة من موصوله، ولا تابعياً من صحابي، ولا ناسخه من منسوخه، ولا كيف الجمع بين حديثين، ومعه عصبية عامية، فإذا رأى حديثاً يوافق هواه تمسك به، وإنْ كان الفقهاء على خلافه.

وقد ذكر أحمد في حق يزيد ما يزيد على اللعنة.

فأنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز، عن أبي إسحاق البرمكي، عن أبي بكر عبد العزيز بن جعفر، قال: ثنا مهنا بن يحي، قال: سألتُ أحمد عن يزيد ابن معاوية.

- فقال: هو الذي فعل بالمدينة ما فعل ؟

- قلت: وما فعل ؟

- قال: نهبها.

- قلت: فنذكر عنه الحديث ؟!

- قال: لا يُذكر عنه الحديث، ولا ينبغي لأحد أنْ يكتب عنه حديثاً.

- قلت: ومَنْ كان معه حين فعل ما فعل ؟

– قال: أهل الشام.

وذكر القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء في كتابه المعتمد في الأصول عن أبي جعفر العكبري، ثنا أبو علي الحسين بن الجنيد، قال : ثنا أبو

طالب بن شهاب العكبري، قال: سمعت أبا بكر محمد بن العباس، قال : سمعت صالح بن أحمد بن حنبل، يقول: قلت لأبي: إنَّ قوماً ينسبونا إلى (تولّي) يزيد !

– فقال: يا بني، وهل يتولّى يزيد أحدٌ يؤمن بالله ؟!

– فقلت: فلِمَ لا تلعنه ؟!

– فقال: ومتى رأيتني ألعنُ شيئاً ؟

– وَلِمَ لا يُلعنُ من لعنه الله في كتابه ؟

– فقلت: وأين لعنَ اللهُ يزيد في كتابه ؟!!

– فقرأ : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ، أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾ [1]، فهل يكون فساد أعظم من القتل؟!

---

[1] سورة محمد: الآية ٢٢

وصنَّف القاضي أبو الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى بن الفراء كتاباً فيه بيان مَنْ يستحق اللعن، وذكر فيهم يزيد، وقال : الممتنع من ذلك إمّا أن يكون غير عالم بجواز ذلك، أو منافقاً يريد أن يُوهمَ بذلك ! . وربما استفزَّ الجُهَّالَ بقوله: (المؤمن لا يكون لعَّاناً) !! قال : وهذا محمول على مَنْ لا يستحق اللعن. [1]

---

[1] أقول: إنَّ هذا الحديث الذي يذكره ابن الجوزي في دعم قوله ودليله هل كان خافياً على أحمد بن حنبل !! أوَليسَ ما تقدم من محاورته مع ابنه يُستبطن منه أنه من أحد أولئك الذين ذكرهم القاضي ابن الفراء، والواقع الذي يتحتم على أولئك أنْ يكونوا ممن ينصرون الحق علانية دون استعمال ألفاظ الاستعارة والكناية والتورية بل الغش والنفاق للعوام، وأيُّ عيبٍ أو استهجان في نصرة سيد شباب أهل الجنة !! فليس لهم عذر –حقيقة– سوى التخاذل في قول الحق، وهذا من أهم الأسباب التي فتحت الأبواب لتزلُّف الكذابين للسلطان ونشر الكذب والافتراء على الشريعة المقدسة، وإلا فهل موقف خروج الحسين ضد يزيد يحتاج إلى بيان أسبابه والدفاع عنه وإقامة الدليل على مشروعية نهضته المقدسة ضد يزيد بن معاوية؟! حتى وصل الأمر إلى أنْ يُكتب في بعض الكتابات أمير المؤمنين أو خليفة رسول الله .. معاوية أو يزيد أو عبد الملك بن مروان وأمثالهم!! (الكاظمي)

* فصل / فأما ما احتج به هذا الشيخ في نصرة يزيد، فمن الحجج التي لا يصح أنْ تسمى شبهة.

أنه قال: ما ذكرتموه عن أحمد من أنه أجاز لعنة يزيد، واحتج بقوله (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ) بأنها نزلت في منافقي اليهود، فكيف يجعلها أحمد عامة في أهل التوحيد؟!

قلنا: ما بلغ من أمرك أنْ تردَّ على أحمد، ثم جوابك على أحمد مردود من ثلاثة وجوه:

– أحدها: إنَّ هذا إنما نقلته من تفسير مقاتل بن سليمان، ومقاتل كذاب بإجماع المحدثين، لا يدري ما يقول.

قال وكيع: مقاتل بن سليمان كذاب. [١]

قال السعدي: كان دجالاً جسوراً. [٢]

قال البخاري: مقاتل لا شيء البتة. [٣]

---

[١] الجرح والتعديل، أبو حاتم الرازي ٣٤٥/٨

[٢] ميزان الاعتدال، الذهبي ١٧٤/٤، تهذيب التهذيب ٢٨٣/١٠، كذاباً جسوراً.

[٣] التاريخ الكبير، البخاري ١٤/٨

قال زكريا الساجي: كذاب متروك. [١]

وقال الرازي: متروك الحديث. [٢]

- الثاني: أنا قد ذكرنا أنَّ أحمد بن حنبل فسَّره بولاية المسلمين، فكيف قدَّمتَ كلام مقاتل الكذاب على كلام أحمد ؟ وأيّ ولاية لليهود ؟!

- الثالث: إنه لو نزلت في اليهود لم يضرنا، لأنَّ الحكم أعمّ من السبب، فنزول الآية في حق قوم لا يمنع من عموم حكمها والخطاب بها.

* قال هذا الشيخ:

كيف يُظنُّ بالإمام أحمد مع كونه يقول: كيف أقول ما لم يقل إنه يذهب عليه قولنا هذا الصحابة ابن عمر وأنه بايع يزيد، أفتراه يستجيز أنْ يعدل عن ما فعل ابن عمر ؟!

---

[١] تهذيب التهذيب ١٠/٢٨٤

[٢] الجرح والتعديل ٨/٣٥٤ - ٣٥٥

قلنا: يا قليل العلم بالسير، قد ذكرنا أنَّ ابن عمر لمّا سمع ببيعة يزيد هرب إلى مكة وأنه قيل له عند البيعة إنْ أنكرت قتلناك، فبايع ضرورة. (١)

*** قال هذا الشيخ:**

قد قال النبي "صلى الله عليه وسلم" في حق معاوية: اللهم اجعله هادياً (واهد به). (٢)

---

(١) لا يخفى أنَّ هذا جزاء وعاقبة مَنْ يتخاذل عن الحق ونصرته، فلم يبايع ابن عمر بن الخطاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنتَ مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. وغير هذا من الأحاديث الصريحة، ولم يخرج ناصراً سيدي شباب أهل الجنة –الحسن والحسين– والوقوف معهما لنصرة الدين، حتى آل الأمر أنْ يبايع يزيد شارب الخمر .. راكب الفجور .. ويبايع الحجاج ويصلي خلفه. فيا لها من مفارقة كبيرة، وسوءة عظيمة، ومع كُلِّ ذلك يأتي من يأوِّل تلك التصرفات والمواقف بأنواع التأويلات أو التسويلات حقيقة. (الكاظمي)

(٢) إنَّ أيَّ قارىء متأملٍ في السيرة النبوية لا يمكنه أنْ يصدِّق هذه الأكاذيب والافتراءات في حق ابن آكلة الأكباد الذين لم يُسلموا، بل استسلموا للنبي عند دخوله مكة، وجميع مواقفه تثبت ذلك، فإذا كان هذا قول النبي في

قال: ومَنْ كان هادياً لا يجوز أنْ يُطعن عليه فيما اختار من ولاية يزيد.

قلنا له: اعرف أولاً صحة الحديث، ثم ابنِ عليه، ولعلّنا إنْ بيّناه تظننا نتعصّب على معاوية، ولكنا نوضّحه للمستفيدين.

أخبرنا به علي بن عبيد الله الزاغوني، قال: أنبأ علي بن أحمد بن التستري، قا: أنبأ أبو عبيد الله) بن بطة العكبري، قال: ثنا البغوي، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: أنبأ هشام بن عمار، قال : ثنا عبد العزيز بن الوليد (بن) سليمان القرشي، عن أبيه: أنّ عمر بن

معاوية بن أبي سفيان فكيف إذاً بقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) المشهور لعمار بن ياسر: يا عمار تقتلك الفئة الباغية. فأي فئة قتلت عمارا ؟ ومَنْ قائدها وسيدها ؟ ومَنْ قتل مالكَ الأشتر ؟ ومَنْ قتل حجر بن عدي ؟ ومن خرج على إمام زمانه في معركة صفين وقُتل بسببه آلاف من المسلمين ؟ ولكنها الأيادي الآثمة التي ما برحت تكذب على الله ورسوله باختلاق الأحاديث المكذوبة لتعظيم الأمويين والعباسيين وأمثالهما.. حتى آل الأمر بهوان الدنيا أنْ يكتب ابن حجر الهيتمي (ت٩٧٣هـ) كتاباً بعنوان: (تطهير الجنان واللسان عن الخوض والتفوه بثلب معاوية بن أبي سفيان) علماً أنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعن معاوية في سبعة مواطن كما في رواية الاحتجاج للطبرسي. (الكاظمي)

الخطاب ولّى معاوية بن أبي سفيان، فقالوا: ولّى حديث السن، فقال: تلومونني وأنا سمعتُ رسول الله يقول: اللهم اجعله هادياً، واهد به.

وبطريق آخر: أخبرنا علي بن عبيد الله، قال : أنبأ علي بن البشري، قال: أنبأ (أبو عبيد الله) بن بطة، قال: ثنا (القافلاني) وابن مخلد، قالا: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا يحي بن معين، قال: ثنا أبو مسهر، قال: أنبأ سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن عبد الرحمن بن أبي عميرة، قا: سمعت النبي "صلى الله عليه وسلم" يدعو لمعاوية، فقال: اللهم اجعله هادياً، واهد به.

مدار الطريقين على محمد بن إسحاق بن حرب البلخي، وكان كذاباً يبغض أمير المؤمنين علي بن أبي طالب "رضي الله عنه"، وكان قتيبة بن سعيد (يذكره بأسوأ الذكر)، ويقول: حدثتُ أنه بالكوفة شتمَ أمّ المؤمنين فأرادوا أخذه فهرب، قال أبو علي صالح بن محمد الحافظ: كان محمد بن إسحاق كذاباً، يضع للكلام إسناد، ويروي أحاديث مناكير.

قلت: قد رُوي من طريق آخر:

أخبرنا به: أبو البركات بن علي، قال: أنبأ أبو بكر الطوسي، قال: أنبأ أبو القاسم الطبري، قال: ثنا علي بن عمر، قال: ثنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس بن محمد، قا : ثنا أبو مسهر، فذكر نحوه.

قال الدار قطني: إسماعيل كذاب.

*حكى هذا الشيخ:

عن بعض المحدثين، أنه قال: ولاية يزيد ثبتت برضا الأمة إلاَّ خمسة: عبد الرحمن بن أبي بكر، وابن عمر، وابن الزبير، والحسين، وابن عباس.

والجواب: كيف رويتَ عن ابن عمر أنه ما رضي وأنتَ تحتج بأنه بايع! فما يفهم، وقد ذكرنا أنه لما بايع معاوية ليزيد هرب ابن عمر إلى مكة، ولما مات معاوية وبويع يزيد هرب ابن عمر مرة أخرى إلى مكة، وإنما بايع خوفاً على نفسه.

واعلم أنه ما رضي ببيعة يزيد أحد فيمن يعوَّل عليه، حتى العوام أنكروا ذلك غير أنهم سكتوا خوفاً على أنفسهم، والعلماء يحكمون بصحة الإمامة إذا وقعت قهراً لموضع الضرورة ... وقد كان ابن عمر خير من ألفٍ مثل يزيد، وإذا ثبت أنَّ الصحابة

كانوا يطلبون الأفضل، ويرونه الأحق، أفيشك أحد أنَّ الحسين أحق بالخلافة من يزيد ؟! [١]

لا بل من هو دون الحسين في المنزلة، كعبد الرحمن بن أبي بكر، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عباس، وما في هؤلاء إلا مَنْ له صحبة، ونسب، ونجدة، وكفاية، وورع، وعلم وافر، لا يقاربهم يزيد في شيء من ذلك، فبأي وجه يستحق التقديم!

وما رضي ببيعة يزيد لا عالم ولا جاهل.

ولو قيل لأجهل الناس: أيهما أصلح؛ الحسين أو يزيد ؟!

لقال: الحسين.

فبانَ بما ذكرنا أنَّ ولايته كانت قهراً، وإنما سكت الناس خوفاً. [٢]

---

[١] قال سيد قطب في كتابه (العدالة الاجتماعية) /١٥٥: إنَّ أحداً لا يجرؤ على الزعم بأنَّ يزيد كان أصلح المسلمين للخلافة وفيهم الصحابة والتابعون، إنما كانت مسألة وراثة الملك في البيت الأموي، وكان هذا الاتجاه طعنة نافذة في قلب الإسلام !!، ونظام الإسلام!!، واتجاه الإسلام !!

[٢] إنَّ سكوت الناس ومبايعتهم ليزيد الخمور والفجور لا يبرر لهم ذلك، لأنهم من قبل قد بايعوا أباه وخذلوا الحق و لم يتبعوه، فكان عاقبة ذلك أنْ يكونوا عبيداً لبني أمية وهذا الأمر من أعظم العقوبات التي حذر القرآن الكريم

* فصل / وساق هذا الشيخ أحاديث في وجوب الطاعة للأئمة وإنْ جاروا.

وقال: قال أحمد بن حنبل: أرى الغزو مع الأئمة وإنْ جاروا، وأرى الصلاة خلف كُلّ بر وفاجر، وقد صلى ابن عمر خلف الحجاج.

قلنا: أيها القليل الفهم، إنما أجاز هذا لموضع الضرورة، ولهذا قال أحمد: نسمع للبر والفاجر، ولمن غلب بالسيف، كُلُّ ذلك حذراً من الفتن، وكان الصحابة يُصلّون خلف الحجاج، ويصبرون على أذاه ضرورة، وكان الحسن البصري يلعن الحجاج ويدعو عليه، وينهى عن قتاله لخوف الفتنة.

أخبرنا محمد بن ناصر ... قال: ثنا محمد بن سهل بن عمير المازني، قال: ثنا والدي، قال: كنتُ في مجلس الحسن البصري إذ مرَّ به

منها، حيث قال تعالى: ((وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)) الأنفال / ٢٥، فكان من الأمر الفضيع ما لم ينكره أي إنسان مطلع على التأريخ الإسلامي من قتل سيد شباب أهل الجنة وحرق الكعبة وإباحة المدينة وقتل الأبرياء وهتك الأعراض في أيام يزيد من تسلطه للسنوات الثلاث؟!! (الكاظمي)

الحجاج فجلس إليه ثم قام فركب. فقام رجل، فقال: يا أبا سعيد أمَرَ ببعثي، وأخذتُ بفرس وسلاح، ولا والله ما في عطـاي ثمـن الفرس ولا (نفقة) عيالي، فأرسل الحسن عينيه بالبكاء، ثم قال: ما لهم قاتلهم الله اتخذوا عباد الله خولاً ومال الله دولاً، وكتـاب الله دغلاً، واستحلوا الخمر بالنبيذ، يأخذون من غير حق، وينفقون في سخط الله، فإذا أقبل عدو الله ففي سرادقات محفوفة وبغال زفافة، وإذا أقبل أخوه المسلم ...

أخبرنا ابن ناصر ... ثنا سعيد بن يزيد، قال: كنا عنـد الحسـن فجاءه رجل، فقال: يا أبا سعيد قتل الحجاج سعيد بن جبير، فقال الحسن: لعنة الله على الحجاج الفاسق بن يوسف.

قال أبو نعيم: وحدثنا أبو محمد حامد بن جبلة... قال عمر –عمر بن عبد العزيز– لو أنَّ الأمم تخابثت يوم القيامة فأخرجت كُلُّ أمة خبيثها، ثم أخرجنا الحجاج، لغلبناهم !

وقد كان عمر بن عبد العزيز يذمّ أقاربه الولاة لظلمهم، ولم يمنعه كونهم ولاة، أخبرنا علي بن محمد بن أبي عمر الدباس ... عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، قال: لما ولي عمر بن عبد العزيـز جعل لا يدع شيئاً مما كان في يده وفي يد أهل بيته من المظـالم إلا ردها مظلمة مظلمة، فبلغ ذلك عمر بن الوليد بن عبـد الملـك،

فكتب إليه: أنك قد أزريتَ على من قبلك من الخلفاء، وسرتَ بغير سيرتهم، وخصصتَ أهل قرابتك بالظلم والجور !

فكتب إليه عمر: أما أول شأنك ابن الوليد كما زعم، فأمّك بنانة، كانت تطوف في سوق حمص، والله أعلم بها !! اشتراها ذبيان من فيء المسلمين، ثم أهداها لأبيك، فحملت بك، فبئس المحمول، وبئس المولود، ثم نشأتَ فكنتَ جبَّاراً عنيداً، تزعم أني من الظالمين!، وإنَّ أظلمَ مني وأتركَ (لعهد) الله من استعملكَ صبيَّاً سفيهاً على جند المسلمين تحكم فيهم برأيك، فويل لك، وويل لأبيك، ما أكثر خصمائكما يوم القيامة، وكيف ينجو أبوك من خصمائه ! وإنَّ أظلمَ مني وأتركَ لعهد الله من استعمل الحجاج بن يوسف، يسفك الدم الحرام، ويأخذ المال الحرام. وإنَّ أظلمَ مني وأتركَ لعهد الله من استعمل قرَّة بن شريك إعرابياً جافياً على مصر، أذن له في المعازف واللهو والشرب. وإنَّ أظلمَ مني وأتركَ لعهد الله من جعل لغالبة البربرية سهماً في خمس العرب. فرويداً لو تفرَّغتُ لك ولأهل بيتك وضعتكم على المحجة البيضاء، فطالما تركتم الحق وأخذتم في بنيات الطريق، وما وراء هذه ما أرجو أنْ

يكون رأيته بيع رقبتك، وقسم ثمنك بين اليتامى والمساكين والأرامل، فإنّ لكل فيك حقاً ! [١]

---

[١] هذا نزر يسير من المخازي والعيوب والموبقات التي يذكرها ابن الجوزي وهو يبيِّن سيرة عمر بن عبد العزيز مع أهله وأقاربه الذين تسلطوا على رقاب الناس بعنوان الخلافة والإمارة، والتي كان سببها الرئيس انحراف الأمة عن الصراط المستقيم حتى رجع الأمر جاهلية مرة أخرى؛ ليتحكم بالناس أبناء الطلقاء الذين لم يفتروا في محاربة الإسلام لحظة واحدة، حتى استسلموا أذلة خاسئين فصاروا يبيِّتون للإسلام الحقد والعداء حتى آثر عن كبيرهم أبي سفيان مقولته الشهيرة: تلاقفوها يا بني أمية كتلاقف الصبيان للكرة. وقصد قبر الحمزة ابن عبد المطلب ليركله برجله ويقول له: قم يا أبا عمارة إنّ الأمر الذي قاتلتنا عليه أصبح بأيدي صبياننا. فوالله إنّ قراءة هذه الأحداث لتدمي القلب، وتشتت الفكر، ولكن يجب علينا أنْ نبينها للأجيال؛ ليتعرفوا على جزء من ذلك التأريخ المزوَّر الذي كتبه المتزلفون والمستأجرون من قبل حكام بني أمية وغيرهم. (الكاظمي)

*** قال الخصم : قد ذهب قوم إلى أنَّ الحسين كان (خارجياً)!![1]**

قلنا: إنما يكون خارجي لمن خرج على مُستحق، وإنما خرج الحسين لدفع الباطل وإقامة الحق.

ونقلتُ من خط ابن عقيل، قال: قال رجل: كان الحسين خارجياً ! فبلغ ذلك من قلبي، فقلت: لو عاش إبراهيم ابن رسول الله "صلى الله عليه وسلم" صلح أنْ يكون نبياً، فهب أنَّ الحسن والحسين (نزلا عن رتبة إبراهيم مع كون النبي) قد سمَّاهما ابنيه، أفلا يصلح ولد ولده أنْ يكون إماماً بعده؟!

---

[1] كل مَنْ خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يُسمَّى خارجياً، سواء كان الخروج في عهد الصحابة، أو في غير عهدهم . الملل والنحل ١/١٥٥ ذهب ابن تيمية في منهاج السنة ٤/٥٨٥: إلى أنَّ القول بأنَّ الحسين كان خارجياً يعتبر من غلوّ النَّاصبة ! وعلى هذا فعبد المغيث يعتبر من أهل النواصب المغالين، لأنه قد رضي بقول القائلين بأنَّ الحسين كان خارجياً !، وينضم إليه الخضري، إذ ذهب إلى أنَّ الحسين قد أخطأ في خروجه على يزيد، أنظر محاضرات تأريخ الأمم الإسلامية، الخضري ٢/١٢٩ – ١٣٠ (المحقق)

وأما تسميته خارجياً وإخراجه من الإمامة لأجل صول بني أميـــة، هذا ما لا يقتضيه عقل ولا دين !

* قال الخصم: هلاَّ سكتّم عن يزيد احتراماً لأبيه ؟!

قلنا: ما سكتَ أحمد بن حنبل، ولا خلال، ولا غلامه أبو بكر عبد العزيز، ولا القاضي أبو يعلى، ولا ابنه أبو الحسين، وهو شيخك، فهلاَّ وافقتَ شيخكَ؟!

وما ردعكَ عن موافقته إلا أحد أمرين:

إما الجهل بالحال.

أو أنَّ يكون المقصود "خالف تُعرف" !!

ثم لا يختلف الناس أنَّ سعد بن أبي وقاص ... وما سكت النـــاس عن ابنه عمر لما فعل بالحسين، فالدين لا يحتمل المحاباة.

* قال [الخصم]: فقد كان من القرن الثاني. وقد قال رسول الله "صلى الله عليه وسلم": خيركم قرني ثم الذين يلونهم.

قلنا: إنما أشار "صلى الله عليه وسلم" إلى عموم القرن لا إلى مَنْ يندر من الفساق، وقد كان في القرن الثاني الحجاج وغيره من الظلمة، ومن المبتدعة، كمعبد الجهني.

* قال [الخصم]: فقد رُويَ أنَّ قوماً دخلوا على يزيد وهو يقرأ في المصحف.

قلنا: على هذا نقطع ... في جواب هذه الحجَّة. [1]

نسأل الله عزَّ وجل أنْ يمتعنا بعقولنا، ويحفظنا من موافقة أهوائنا، إنه قريب مجيب، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. [2]

---

[1] يوجد قطع في النسخة التي بين أيدينا، هذا آخر ما موجود في هذه الرسالة اللطيفة من أجوبة ابن الجوزي على معانده ومعاصره عبد المغيث الحنبلي. (المحقق)

[2] فهذه نهاية الصفحات التي وُفّقنا لنشرها عن هذا الكتاب ليكون الباحثون على بينة من هذه المسألة المهمة، نسأله تعالى القبول. (الكاظمي)

الفهرس

- المقدمة ٣
- مقدمة المحقق ٥
- سبب تأليف الكتاب ١٠
- مسألة لعن يزيد ١٣
- أقوال في يزيد ١٣
- وصف المخطوط ١٩
- كلام ابن الجوزي في كتابه ٢٠
- فصل في الاحتجاج ٢٤
- فصل في الاحتجاج ٣١
- فصل في الاحتجاج ٣٥
- الفهرس ٣٨